

مع البحرين

منذ ايام استيقظت اطماع ايران .. ومنذ ايام طلب شاه ايران الى الوزارة تقديم تشريع الى المجلس النيابي الايراني بضم جزر البحرين الى الاراضي الايرانية . فماذا يعني هذا بالنسبة لنا نحن العرب ؟..

وكيف نحدد موقفنا ازاء هذا التحدي الصارخ ؟. وما هي الخطوات التي يجب ان نتخذها كشعب له كرامته وعزته .

حقيقة ثابتة يجب التأكيد عليها قبل كل شيء ، وهي ان موقف ايران بمطالبتها بهذا الجزء من وطننا العربي ، لا يقوم على اي مبرر .. الا فرض السيطرة .. وحب الاغتصاب .

فايران لا تملك اي حق في البحرين ... فليس لها حق تاريخي كما تزعم وتدعي ..

وليس لها اي حق سياسي او قانوني فشعبنا هناك ما برح يطالب بتحرره التام من الاستعمار مؤكداً اصالته العربية وثوراته العديدة تشهد بذلك .. ولم تكن مشاركة الشعب العربي في البحرين بمعركة مصر في تشرين الاول ١٩٥٦ اقل من مشاركة سوريا والاردن ولبنان ..

فادعاء ايران ملكيتها للبحرين لا يقوم على اي اساس او مبرر تاريخي او جغرافي اوسياسي .

وليست هذه هي المرة الاولى التي تثير فيها ايران قضية البحرين .. وليست هي المرة الاولى التي تتحدى فيها ايران حق العرب وكرامتهم ... فقد سبق واثارتها لاول مرة سنة ١٩٣٠ ... وكذلك على اثر تأميم شركة النفط الانكليزية الايرانية سنة ١٩٥١ وكانت تقصد من ذلك فرض السيطرة على آبار البترول التي كانت قد اكتشفت في جزر البحرين .

ومع ان الرد على ايران كان في السابق قوياً حاسماً الا ان ايران لم تتراجع ولم تعترف بحق العرب ... فماذا يعني ذلك ؟ .

فالمعنى الاول الذي يفسر هذا التحدي الصارخ هو نزعة الاغتصاب والاستعمار المنطوية عليها نفوس المسؤولين في ايران .

والمعنى الثاني هو ان الحكام العرب في كل ارجاء الوطن مسؤولين عن مجابهة هذا التحدي السافر .

والآن نتساءل لماذا استنكرت انجلترا موقف ايران ؟.. حتماً ليس دفاعاً عن حق العرب .. فالانكليز قصدهم تأمين نوع من التوازن بين العرب والايرانيين ، يحفظ بقاءهم .

الثأر

منشورات هيئة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

٢	الخميس ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٧	٦

التقسيم

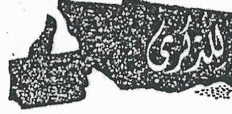
عندما حاربنا التقسيم وبذلنا الدماء في سبيل احباطه ... كنا على حق .

وحين نحاربه اليوم بذات القوة والعنف ... فاننا على حق ايضاً .

قضيتنا في فلسطين قضية حياة او موت . والصراع بيننا وبين الاعداء صراع في سبيل البقاء . فاما ان تقوم دولة يهودية تبسط سيطرتها على العرب ... واما ان تكون دولة عربية حرة تسحق اليهود .

في صراعنا مع اليهود هناك حل واحد لا بديل له . هذا الحل هو في سحق دولة الغزاة ، وطرد شعبها المعتدي الغازي خارج ارض البطولات .

التقسيم ليس حلا ... ولن يكون حلا في يوم من الايام .



يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ اعلن قرار التقسيم . وفي الايام التالية لاعلان القرار بدأت الاصطدامات بين العرب واليهود . كانت بدايتها حوادث محدودة المدى كالطعن بالمدي ، وقتل الافراد .. ثم اخذت تشتد يوماً بعد يوم .

كانت القيادة العربية للمعركة في غاية الجهل والضعف . ولكن الشعب العربي صمم على خوض المعركة . كان يدرك ان المعركة هي معركة مصيره . وان كل تردد في خوضها معناه تثبيت اقدام العدو وافساح مجال الكسب له .

وهكذا خاض شعبنا المعركة ضد التقسيم بالايمان وحده ... مجرداً من السلاح ، من التنظيم ، من القيادة القوية المنظمة . ومع ذلك استطاع شعبنا ان يكتب صفحات مشرقة من الشجاعة والبطولة .

ليست فلسطين ارضاً بلا شعب لتصبح وطناً لشعب بلا ارض

في ذكرى التقسيم

يوم وقف شعبنا العربي ببطولة وصلابة في وجه قرار التقسيم ، فحاربه بآلاف الضحايا من ابنائه ... لم يكن شعبنا ضالاً ولا مضللاً ولا مساقاً وراء دعاية مهوسة كاذبة .

موقف شعبنا هــذا هو وحده الموقف الصائب . انه وحده الموقف العقائدي المبني على أسس واضحة صريحة . انه وحده الموقف المنبثق عن فهم واع لحقيقة الصهيونية واهدافها ، ولخطورة القبول بالتقسيم وقيام «اسرائيل» .

شعبنا هــذا الذي عابوا عليه عاطفيته واندفاعه الفطري ضد اغتصاب أي شبر من فلسطين ، كان اذكى وابعد نظراً من الكثير من محترفي السياسة وتجــار الاوطان ، ممن ارادوا التقسيم وسعوا الى اقراره . ان «غريزة البقاء» في شعبنا هي التي حركت العامل في مصنعه ، والفلاح في حقله ... غريزة البقاء هي التي جعلت الآلاف من اخواننا يبيعون فراشهم وقوت يومهم ليشتروا سلاحاً يحاربون به اليهود .

شعبنا المقدام كان على حق يوم وقف في وجه التقسيم . عودوا الى تاريخ اليهــود الطويل ، والى اهداف الصهيونيــة بوجهها الحديث ، عودوا اليها لتتأكدوا ان لا سبيل الى المساومة ، وان لا طريق الى التفاهم مع ...

ان كل «مكسب وهمي» كان يمكن ان نحصل عليه بقبولنــا للتقسيم ، يتضاءل حتى العدم امــام الخطر العظيم الكامن بقيــام «اسرائيل» وتركزها واعدادها لغزو جديد .

لولا اصرار شعبنا عــلى رفض الصلح ومقاومته لكانت «اسرائيل» اليوم دولــة قوية تسيطر على مقدرات العرب .

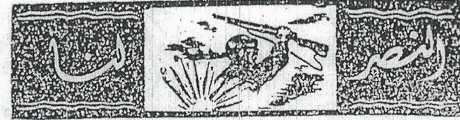
الحصار الاقتصادي الذي ضربناه حولهـا جعل منها كياناً هزيلا يعيش على الصدقات .

حالة الحرب الدائمــة تشل اقتصاد العدو وتستنزف قواه .

حالــة الذعر الدائم في «اسرائيل» جعلت الهجرة اليهودية تتضاءل سنة بعد سنة .

هذه كلها مكاسب لنا . واكثر منها ان يكون اليوم لدولة عربية بمفردها القدرة على سحق «اسرائيل» في بضعة ايام . وهذه تقارير اليهود انفسهم ترتجف رعباً من قــوة مصر الضاربة وسلاحها الجوي المتفوق .

هــذه حصيلة عشر سنوات من التصميم والعنـاد في وجه المستعمرين واليهود . يجب ان لا يندم احد منا عــلى رفض التقسيم .. لان فلسطين كلها ، بمروجها الخضراء ، بمدنهـا وقراها ، بالمرابطين فيها من اخواننا ، عائدة لنا في الغد القريب .



نحن اغنياء بمواردنا الطبيعية من نفط ومعادن ومياه ...

ونحن اقوياء عندما نستثمر هذه الثروات وتلك الامكانيات .

نحن اقوياء لاننا حللنا مشاكلنــا الاقتصادية داخل حدود بلادنا ، بالوعي الناضج ، والايمان الصحيح ..

لم نعد بالبلاد المتخلفة اقتصادياً كما يدعون ... لقد خطت صناعتنا العربية خطوات واسعة نتيجــة توفر القوى المحركة ، واستثمار الخامات الكامنــة في ارض الوطن ، وتوفر الرساميل لتمويلهــا .

هذه الصناعات الحديثة سيكتب لها النجاح حتماً بسبب انخفاض مستوى اجور العمال واتساع الاسواق العربية واستيعابها لجميع الكميات المنتجــة مع ما يؤدي اليه ذلك من بلوغ المصانع الحجم الامثل للمشروع . ان مصانع الحديد والصلب في مصر تنتــج (١٢٠٠) طن من الصلب يومياً وتكاليفه تنافس اسواق انجلترا واميركا نظراً للمزايا الاقتصادية المتوفرة فيه ... وبذا سيصبح الوطن العربي بلداً صناعياً ، مصدراً للخارج . بعد ان كان بلداً زراعياً متأخراً .

لقــد تخلصنا من الصعوبات والمشاكل التي اعترضت تقدم صناعتنا. بينما تعاني «اسرائيل» في المقابل صعوبات ومشاكل جمة . كارتفاع اجور العمال ، وبناء صناعة على نطاق ضيق وبامكانيات محدودة الى جانب فقرها في المواد الخام والثروة المعدنية وعدم توفر الفحم والبترول وضيق مساحتها .. وتلك امور لا تعيق من قيام الصناعة فحسب بل تقضي عليها اصلاً... وذلك نتيجة حتمية مشاكلها الابدية التي لا تزول الا بزوالها . فأعلى نسبة من الانتاج توصلت لها المصانع في «اسرائيل» مثلاً ، لا تتعدى الـ ٢٥ ./. من طاقتها الانتاجية .

في العقيدة

قوميتنا

القومية يعيشها الكل .. في الخيمة والمدرسة والمصنع بل وحتى الشارع والمقهى .. وقد آن ان نعرف هذا الذي نعيش ..

هل هي فكرة ؟؟ واذا كانت كذلك فمن ابتدعها . هل هي رمز وما هو ؟؟ هل هي شعور وعاطفــة تفكير وارادة ... أوعي وادراك ام تخيل وتغن ..

في الحقيقة القومية العربية ليست واحدة من هذه منفردة .. بل هي محصل لمجموعها واكثر ..

فقوميتنا العربيــة فكرة ايجابية بناءة تؤمن بمبادىء الحق والعــدل والمساواة ..

وهي رمز لتراث ابدعته العبقرية العربية نستلهمه معالم القوة والثورة والانطلاق ..

وهي شعور محبة وتآخ وانسجام وهي عاطفة فياضــة زاخرة يكنها العربي للعربي كحنو الام على طفلهــا وعطف الاب على ولده .

وهي تغن بأمجادنا وتخيل يتسم بالصفاء والبساطة والنبل لمعالم مجتمع ارقى وافضل ننشده ونبغيه ..

وهي وعي لمشاكلنا وادراك وتفهم عميق لطبيعــة الاخطار التي تجابهنا .

ولكن قبل ذلك كله القوميــة العربية تعبير عن العرب . عن ذاتهم وحياتهم . وعن شخصيتهم .

ماذا تعرف عن «الهستدروت» ؟؟

٩٢ بالمئة من العمال الزراعيين ينتسبون للمنظمة

«الهستدروت» هو الاتحاد العام للعمال اليهود في فلسطين . اسس مع مجيء الدفعات الاولى من المهاجرين اليهود الى فلسطين ولا زال قائماً . يشكل في الوقت الحاضر اقوى تشكيل عمالي وسياسي داخل «اسرائيل» اذ يضم حوالي ٩٢ ٪ من مجموع العمال اليهود العاملين في الزراعة وحوالي ٧٥ ٪ من مجموع العمال الصناعيين وحوالي ٥٥ ٪ من العمال في فروع اخرى . وبما ان غالبية سكان «اسرائيل» من فئة العمال وخاصة الزراعيين منهم ، نستطيع ان نلحظ ما «للهستدروت» من قوة وفعالية في تسيير شؤون الدولة اليهودية .

وقد حدد دستور «الهستدروت» غايته بما يلي : « العمل على تقدم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للعمال في «اسرائيل» وبناء كيان اجتماعي يهودي عمالي يوحد وينظم جميع العمال في «اسرائيل» .

وقد حدد دستور «الهستدروت» ايضاً مهماته بما يلي : « ان مهمات «الهستدروت» لا تقتصر على ايجاد نقابة عمال عادية تعمل على تحسين حالة العمال فقط ، ان هدف المنظمة ليس تنظيم حياة العامل اليهودي فقط بل خلقه وتدريبه واسكانه . ان مهمات المنظمة تكون في مضاعفة مجالات العمل وتسهيل الهجرة واقامة مشاريع اقتصادية خاصة بالمنظمة خصوصاً في حقل الزراعة . ان «الهستدروت» في الخلاصة هو المنظمة التي تجمع مؤسسي الوطن القومي ومحرري الشعب اليهودي . »

والى جانب الاعمال العادية التي تقوم بها اية نقابة ، يقوم «الهستدروت» بالاعمال الاجتماعية التالية .

- التأمين على الصحة : ويخصص لذلك بعض الاطباء والعيادات والمستشفيات الخاصة بالمنظمة .
- مساعدة العجزة : كل من تعطل عن اداء مهمته بسبب حادث وقع له خلال العمل يعطى تعويضاً .
- ايجاد عمل للعاطلين : يقوم «الهستدروت» بمساعدة بعض العاطلين عن العمل ماديا وتوفير بعض اللوازم لهم باسعار مخفضة تساعدهم على متابعة حياتهم العادية .
- مساعدة الارامل والايتام : ويقوم بالتعويض على العائلات التي فقدت احد افرادها من جراء حادث ادى الى قتله خلال عمله اليومي .
- التعويض على المسنين : كل من ساهم في «الهستدروت» لمدة ١٢ سنة واصبح سنه ٦٥ عاماً يعطى تعويضاً ويعفى من العمل ويحال الى التقاعد .

اما النشاط الثقافي للمنظمة فيضم شبكة من المدارس الابتدائية والثانوية والمهنية وبعض النوادي الثقافية ومتحف وبعض المكتبات للقراءة العامة . وتصدر المنظمة جريدة «دافار» المعروفة والناطقة باسم العمال وهي اوسع جريدة انتشاراً في «اسرائيل» .

مجلس الابحاث «الاسرائيلي»

«اسرائيل» تشعر انها لا يمكن ان تأمل في البقاء ما لم تبذل كل جهودها لاستخدام العلم الحديث والتنظيم الدقيق في استغلال مواردها .

وهي لذلك تقوم بالتخطيط العلمي المنظم في كل مشاريعها ونشاطاتها .

ومن اهم مظاهر هذا الاتجاه وجود هيئة مركزية حكومية ، تحت رئاسة رئيس الوزراء ، تقوم بتوجيه وتخطيط كل المشاريع والابحاث العلمية التي تمول كلياً او جزئياً من قبل الدولة .

هذه الهيئة هي «مجلس الابحاث» الذي يدير السياسة العليا للابحاث العلمية في «اسرائيل» ويحدد حقول البحث ، ويعين اللجان الخاصة من الخبراء لهذا الهدف . وهو مسؤول عن التنظيم والاشراف على كل الابحاث العلمية التي تقوم بها الدولة .

يساعد المجلس ١٤ لجنة من الخبراء تعمل في الحقول المختلفة التالية : علم الاحياء والزراعة ، مركز الابحاث الصحراوية ، ابحاث الصناعات الكيمائية ، البحوث الفيزيائية التطبيقية ، الابحاث الميكانيكية الكهربائية ، ابحاث البناء ، ابحاث المطر الصناعي ، استغلال الطاقة الشمسية والرياح ، والابحاث الطبية والتغذية .

ومن اهم مراكز البحث العلمي في «اسرائيل» :

مركز الابحاث الصحراوية : شرع في بنائه في بئر السبع وسيفرغ من ذلك في عام ١٩٥٨ . وسيكون المركز نواة لكل الابحاث الصحراوية ، ويرتبط بالمؤسسات المماثلة في العالم . ويقوم المركز حالياً بمشروع ابحاث مع الجامعة العبرية ومؤسسة الابحاث الزراعية حول زراعة المراعي في النقب .

مركز استغلال الطاقة الشمسية : ويقوم المختبر الفيزيائي الوطني بتحضير البخار من الاشعاع الشمسي دون استعمال العدسات . وهذا يسهل استغلال الطاقة الشمسية الى حد بعيد .

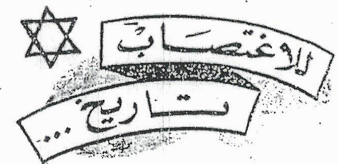
قسم الابحاث التطبيقية : يقوم المختبر الملحق بالقسم بدراسة الخواص الكهربائية للتربة . كما تقوم شركة البحر الميت بتجارب كيمائية وفيزيائية مماثلة ، مثل انتاج البروميدات والماغنيزيوم من البحر الميت وانتاج كبريتيد البوتاسيوم دون استعمال حامض الكبريتيك وغير ذلك .

ويقوم المختبر الكيمائي البترولي ببعض الابحاث البترولية الى جانب مختبر الكيمياء العضوية .

مؤسسة وايزمن للمطبوعات العلمية : وقد تأسست في عام ١٩٥٤ كمركز للمطبوعات العلمية التي تصدر عن مجلس الابحاث ، وزارة التربية ، الجامعة العبرية ، مؤسسة وايزمن العلمية ، ومؤسسة «بياليك» .

جميع هذه المراكز والمؤسسات ترتبط بمجلس الابحاث «الاسرائيلي» وتقع مباشرة تحت اشراف الدولة .

ألسنا في حاجة الى مثل هذا التنظيم ؟



«٢» بذور الصهيونية

وفي سنة ١٦٦٦ ظهر بين اليهود زعيم آخر يدعى «شبتاي صيبي» في «سميرنا» وادعى انه المسيح المنتظر وبالرغم من محاربة كبار الحاخامين له انتشر خبره بسرعة وتأهب اليهود للعودة لفلسطين . واثارت هذه الحركة موجة جديدة من الحماس اليهودي رغم افتضاح تدجيل «شبتاي» هذا ...

وفي سنة ١٧٧٨ ظهرت الحركة المندلسونية نسبة الى «موسى مندلسون» وهو احد فلاسفة اليهود الالمان ... ولد مندلسون في «ديو» عام ١٧٢٩ .. وفي عام ١٧٥٤ تعرف على الفيلسوف الالماني لسينغ « Lessing » واثر به حتى انه قال : (واخيراً تحقق حلمي . فوجدت يهودياً نبيلاً) !!

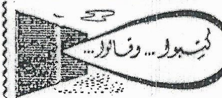
وقام مندلسون بترجمة بعض اجزاء التوراة للالمانية . فلقب لذلك بلوثر اليهود الالمان .

واكد مندلسون على ضرورة دراسة التاريخ اليهودي كخطوة اولى في سبيل احياء التراث الغابر .

وبذا بدأ التطبيق العملي للمشاريع التي تستهدف رفع المستوى الاجتماعي ليهود اوروبا . فانشئت المدارس المختلفة التي اخذت تهتم باحياء اللغة العبرية .

وفي نفس الآونة بدأ الاهتمام بتأسيس المستعمرات الزراعية اليهودية .. ومن اشهر من اهتم بهذا المشروع كل من «السير موسيس مونتيفيور» وعائلة «روتشيلد» و «مؤسسة الاليانس «الاسرائيلية» العالمية» ، واللورد اشلي و«ولتر كريسون» قنصل الولايات المتحدة في القدس و«لورانس اولفانت» قنصل بريطانيا فيها . وذلك عن طريق تنظيم شراء الاراضي في فلسطين ...

« للبحث صلة »



قال «اسرائيل الدو» — احد زعماء الحركة الفكرية في «اسرائيل» — حين سئل عن حدود وطنه :

«ان الحدود التي نعنيها هي الحدود التي وضعها الله .. الحدود الجغرافية والسياسة للبلاد .. من النيل الى الفرات .

فالحقيقة ان ليس هنالك شعب عربي في سوريا او في الاردن ..

هنالك عرب ، ولكن لا وجود للوحدة العربية القومية ، وكل ما في الامر ان هنالك حركة ورغبة في خلق مثل هذه الوحدة . وهذا خطر ثان يهددنا ويتطلب منا العمل بسرعة وبصورة ثورية .

فالمنطقة الواقعة بين النيل وتركيا هي في اعتبارنا منطقة خالية — من الوجهة القومية — وعلينا ان نحتلها .

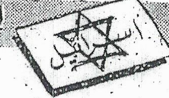
والآن

ان هذا الرجل اليهودي مسؤول كبير ، انه اصدق من يمثل الروح السائدة في «اسرائيل» واجدر شخص بتمثيل الحركة الفكرية «الاسرائيلية» والتوجيه الذي ينمو فيه كل جيل من شباب اليهود .

كل جيل من شباب اليهود يغذيه احساس جارف بالعداء للعرب وايمان اعمى بأن كيان «اسرائيل» الطبيعي يجب ان يقوم على اشلاء العرب ، من الفرات الى النيل !!

فهل نحن واعون تماماً لهذا الخطر ؟

وهل اعددنا العدة لاستئصاله ؟



لن تدوم ... ضعف اليهود العددي

قد يخيل لبعض المواطنين ان عنصر «التفوق العددي» بات عاملاً ثانوياً في الحرب الحديثة بفعل ظهور المخترعات الحديثة التي تعتمد على عدد اقل فأقل من الافراد لاستخدامها .

هذا الرأي يبدو منطقياً ومعقولاً للوهلة الاولى . ولكن الدراسة العميقة لهذا الموضوع تخالف هذا الرأي وتنقضه . ان ما حدث بالفعل هو ان الاسلحة الحديثة جعلت من الضروري اعادة **توزيع القوة البشرية** بين مختلف الاسلحة والمؤسسات المرتبطة بالجهود الحربي بشكل جديد .

لقد ارتفع العدد اللازم من الرجال لصيانة الطائرات الحديثة بنسبة عشرة اضعاف .

وارتفع العدد المستخدم في الصناعات الحربية ، وفي اجهزة التموين وايصال الذخائر ، بشكل كبير بعد ظهور الاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة التي تبتلع الذخائر ابتلاعاً .

باختصار ان ما حدث فعلاً هو تضاؤل العدد اللازم لاستخدام الاسلحة في ميدان المعركة مع ازدياد العدد اللازم من الرجال والنساء لصناعة هذه الاسلحة وصيانتها ، وتأمين الذخائر لها ، خلف الخطوط .

اذن فبالرغم من التطورات الاخيرة في الاسلحة الحديثة ، وبالرغم من ان الطاقة النارية لجندي المشاة مثلاً تبلغ الآن عدة اضعاف الطاقة النارية للجندي بتسليحه القديم ، وبالرغم من ذلك كله فأن التفوق العددي لا زال عنصراً اساسياً له وزنه في تقرير سير المعركة .

وقد ادرك عدونا فعلاً ان هذه النقطة تشكل ضعفاً خطيراً في كيانه المسمى «اسرائيل» . لذلك استقدم المهاجرين اليهود ممن هم في سن الجندية محاولاً رفع نسبة القادرين على حمل السلاح من مجموع السكان . الا ان جهود العدو في هذا السبيل ، مهما بلغت لا يمكن ان تتغلب على التفوق العربي الساحق .

ان تعداد العرب المحيطين باسرائيل مباشرة (لبنان ، سوريا ، الاردن ، السعودية ، مصر ، العراق) يقارب ٤٠ مليون نسمة . في حين ان تعداد السكان في دولة العدو قد بلغ مليوني نسمة الآن .

ان العرب المحيطين بفلسطين المحتلة قادرون لوحدهم ، على تجنيد قوة عسكرية عاملة تساوي مجموع سكان «اسرائيل» من الرجال والنساء والاطفال والشيوخ والعجزة . ذلك ان نسبة ٥ ٪ من مجموع السكان هي نسبة تعبوية معقولة واقل بكثير مما جندته بعض الدول في حالات الحرب والذي بلغ ١٢٪ احياناً .

كما ان العرب المحيطين بفلسطين المحتلة قادرون لوحدهم على تجنيد ما يساوي ضعف القوة العسكرية العاملة للقيام بالمجهود الحربي الصناعي والتمويني والصياني وراء الخطوط .

ان التفوق العددي العربي الساحق سلاح من الاسلحة في يدنا . ولكنه ليس الوحيد .